فعله تعالى موثر لا محالة لا تتخلف عنه الاثر اصلا واما فى مطاوعات افعال العباد فمعناه كونه
بحيث يقبله غالبا فلا يرد انهم جعلوا تعلم مطاوع علم مع ان التعلم لا يجب حصوله عند التعليم فكم
من معلم لم يتعلم انتهى وقال مولانا احمد الابيوردى فى حاشيته على شرح المطالع للمطاوعة حصول الاثر
فى المفعول بسبب تعلق الفعل به فلا بد فى تحقق معنى المطاوعة من تحقق الاثر وكل ما ظن فيه انه
مطاوع ولا حصول فيه فليس من باب المطاوعة حقيقة فقوله امرته فلم يأتمر لم يرد فيه بالائتمار
المنفى ما هو مطاوع امرته وتوضيحه ان امرته معناه صيرته مامورا بان خاطبته بصيغة الامر
ولا شك ان مطاوع هذا صيرورة المخاطب بتلك الصيغة مخاطبا بها وهو معنى صيرورته مامورا
وانما الائتمار المنفى بمعنى الامتثال واستعمال الائتمار فيه مجاز صار لشهرته حقيقة عرفية وكذلك
الحال فى علمته فلم يتعلم التعلم فيه ليس مستعملا فى معناه الحقيقى وهو احداث العلم فيه بل
هو مستعمل فى معنى مجازى مشهور هو توجيه الخطاب للغير الموجب للعلم غالبا ولو استعمل
التعليم فى معناه الحقيقى اعنى احداث العلم فيه لم يتخلف عنه مطاوعه وهو حدوث العلم فيه
اذ لا احداث بدون تحدث فالمجاز فى قولهم امرته فلم يأتمر فى لفظ يأتمر وامرته على حقيقته
والمجاز فى علمته فلم يتعلم فى لفظ علمته وكل ما اشبه ذلك احدى هاتين الصيغتين فهو على احد هذين
الوجهين من التاويل انتهى ما ذكره مولانا احمد مع توضيح تام منا لما ذكره هو بجملا هذا واعلم
ان الفعل الدال على المطاوعة لا يكون الا لازما والفعل المطاوع لا يكون الا متعديا الى هنا
كلام الوالد رحمه الله تعالى ويأتى تفعل للتكلف نحو تشجع اى تكلف الشجاعة ولاتخاذ الفاعل
المفعول اصل الفعل نحو توسدته اى اتخذته وسادة وللتجنب نحو تأثم اى جانب الاثم وهذا اولى
من التمثيل بتهجد اى جانب الهجود اى النوم لما فى الصحاح هجد وتهجد نام ليلا وهجد وتهجد
سهر من الاضداد انتهى اذ هو صريح فى ان الهجود والتهجد مشترك بين النوم ليلا والسهر فليس

فليس تهجد للمجانبة الفعل وللعمل المتكرر فى مهلة نحو تجرعته اى شربته جرعة بعد جرعة وللطلب
نحو تعظم اى طلب ان يكون عظيما وللتلبس بمسمى ما اشتق منه الفعل نحو تقمص اى لبس القميص
وللعمل فيه نحو تعشى اى اكل فى العشاء وبمعنى فعل نحو تبسم وبسم وللصيرورة نحو تحجر الطين اى
صار حجرا ولسلب اصل الفعل نحو ترحم اى سلب الرحم ومثل تفاعل بزيادة التاء والالف نحو ساعد
تباعدا وهو لمشاركة امرين او اكثر فى اصله صريحا نحو تضاربا وتضاربوا وللمطاوعة فاعل نحو باعدته
فتباعد وللتكلف نحو تجاهل اى اظهر الجهل من نفسه مع انه منتف عنه والفرق بين التكلف فى
هذا الباب وبينه فى باب تفعل ان المتحلم يطلب وجود الحلم من نفسه بخلاف المتجاهل فانه لا يطلب الجهل
ليس هذا البابان اعنى بابى تفعل وتفاعل ملحقان بدحرج فلا وجه لنظمهما فى سلك
ما تقدم قاله معناه الشارح واجاب بعضهم عن ذلك بقوله لا اعتراض على المص فى هذين
ففى شرح الهادى ان تضعيف العين لا يكون للالحاق وفيه وفى التسهيل وشرح المفصل
وغيرها ما يدل على ان الالف لا يقع للالحاق حشوا لا فى الاسم ولا فى الفعل قال ابن الحاجب وغيره
لانها عند المحققين انما الحقت يا فتحركت وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فلو الحقت فى غير الاخر
لم تخل اما ان يلحق متحركة بعد فتحة او غير ذلك فان الحقت على الاول انقلبت الفا ولا وجه
للالحاق لفوات الحركة فيما فيه فوت المعنى الذى من اجله الحقت وان الحقت على الثانى
وجب ان تبقى فلا يكون الفا بخلاف الاخر فان حركته عارضة ومعتد بها فى الزنة انتهى
فتفعل وتفاعل ليسا من الملحق لكنه ذكرهما منه فى الشافية تبعا للمفصل وتبعهما الشارح
وخص فى الشافية فى باب ذى الزيادة الضابط المذكور بالاسم والصحيح الاول والدليل
عليه ايضا قول العرب تضام القوم ونحوه فادغموا ولو كان ملحقا لم يجز ادغام كما لم يجز
ادغام جلبب انتهى واما اوله الهمزة مثل انفعل بزيادة الهمزة والنون نحو انقطع انقطاعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)